

معاملة الاسواق غشاً وخداعاً وسرقة وخبثاً وكذباً ؟ ..
 لست أدري أنخطئة أنا ام محقة ؟ لكن هذه الاكتشافات التي
 تهم الجمهور معرفتها ، لا أظنها تؤثر في ارواح الافراد كما تعمل فيها صور
 الفكر القديم وظواهره الفنية . ان هؤلاء الافراد يؤثرون على بلاده
 الترفه الميكانيكي شرف العمل الروحي . فهم يظنون مدى حياتهم عبيداً
 لأحلام الجمال اللطيفة ، وذوي الامزجة السريعة التأثر حيث تختلط الحدة
 بالدعة ، والضحك بالغضب ، والسكوت بالسرور ، والتأملات بالخيالات
 الجميلة

م

في جنائن الغرب

(حلاية جميلة)

هي فتاة الريف البعيدة عن عالم الجمال الاصطناعي ، نظرة من عينيها
 البراقتين تغير وجه الناظر اليها ، هي تعرف ان نظرة الجميل خطيب
 صامت ينطق بمدح الفضيلة الا انها لا تبالي به ، فضائلها تؤثر السكينة
 على الضوضاء ، كأنها تجهل ما هي عليه من الجمال ، وما أودع فيها الرحمن
 من كمال

بطانة ثوبها — اي جسمها — أجل كثيراً من ظاهرها . لأنها
 وان كانت لا تلبس البز والارجوان فهي مزدانة بالطهر والعفاف — انهم
 به من حلة جميلة حاكتها يد الصانع العظيم لا يد الانسان اللئيم

هي لا تفسد جمالها ولا تبلي ثوب صحتها بالنوم الكثير . لأنها تلقنت
عن امها الطبيعة ان عدم الاعتدال في النوم هو صبدأ النفس ، والنفس اذا
علق بها الصبدأ أفناها كما يفني الحديد . فلذا هي تبكر في الصباح بكور
الطائر ولا تأوى الى سريرها الا اذا حان وقت النوم
اللبن الذي تحلبه بخفة ورشاقة يزداد بياضاً ليضاهي ثوب عفافها ،
ويزداد تقاوة ليضارع تقاوة قلبها مقرّ الاخلاص ومسكن الحب وقدس
اقداس الجمال

سنابل الحنطة الذهبية تخرّ ساجدة وتقبل قدميها عند ما تقطفها
كأنها تسلم نفسها طوعاً واختياراً لليد التي قلعته من تربة الارض التي
كانت تغذيها . انفاسها مسك وما ادراك ما المسك

نضبت يداها من ماء الشباب لكثرة العمل المطلوب منها ولكن
قلبها قد اذابته نيران الشفقة على الانسانية المتخبطة في حماة البؤس ،
وتقرّحت اجفانها من كثرة بكائها على الموت الأدبي المتسلط على بني
الانسان الذين أفسدت عواطفهم المطاعم الكاذبة والشهوات الشريرة

قلب فتاة الريف كالزهرة النقية التي فتحت اكمامها وسقط ندى
الربيع على اوراقها ، فراحت تميل مع النسيم . تراول اعمالها بهمة دونها
الهمم ، ومع ذلك تراها آمنة مطمئنة ، كأنّ الطهارة والاخلاص والحب
ثلاثة اقانيم جمّعت في واحد . قلبها أنقى من الثلج في بياضه ويسمو الى
المجد عن السفاسف . وهنا مصدر تأثيرها . . . نظرة منها كافية لتذيب
افئدة الاسود الضارية وتسكن الوحوش الكاسرة حين غضبها وتوقف

الاجرام السماوية في حركتها ودورانها
ومتى أقدم الشتاء بلياليه الطويلة وبرده القارص جلست تدير دولاب
غزلها ونطق لسانها بكل لحنٍ شجي يزيل عن النفس الحزينة ما تروح
تحت من شقاء وبؤس

كل ما تمتدُّ اليه يدها من العمل عمله وهي قريرة العين ، مسرورة
الخاطر . هي لا تعمل إلا خيراً لأنها جبلت على حب عمل الخير والمعروف .
وهي تعرف ان العمل الشريف هو المهدب الحقيقي لبني الانسان ، وان
الكسل يتلف الانسان نفساً وجسداً فتعلم يقيناً ان تسعة اعشار رذائل
العالم ومصائبه ناجمة عن كل عمل يأتيه الانسان ويتأفف منه الشرف
في آخر السنة تفيض يداها بما ملكت من كدها واجتهادها على
المحتاجين . وفي ملابسها لا تختار الا ثياب الحشمة والادب

اذا اعتراها داء كان طيبها هواء حديقتها الليل ودواءها من
جني النحلة الحكيمة

هي لا تخشى نازلة تدهمها اذا خرجت دون رفيق لأنها لا تقصد
اذية أحد بل تريد ان ترد الشر خيراً الصاع صاعين . والحق هي ليست
منفردة انما تصحبها حاشية كبيرة من ترانيم مطربة وأناشيد منعشة
هذه هي حياتها . ولا امنية لها الا ان تموت في زمن الربيع فتوضع
الازهار والرياحين فوق نعشها

(عن السر توماس اوفريري) يادى غالى - الخرطوم

